عن ختم قلبه ولا يحسن ان يراد بالصدر القلب من باب تسمية الحال باسم
محله لانه يصير ساكتا عن ختم الصدر واولى من جواب الحافظ ابن حجر رحمه
الله ايضا بانه يجوز ان يكون الختم لقلبه ظهر من وراء ظهره عند كتفه الايسر
لان القلب في ذلك الجانب لما علمت وفيهما ان الذي عند الايسر خاتم النبوة اي
الذي هو علامة على النبوة الذي ولد صلى الله عليه وسلم به على ما هو الصحيح وفي
الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه
حيث يدخل الشيطان لغيره وسائر الانبيا كان الختم في يمينهم اي فقد
اخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد
كان عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم
فان شامة النبوة كانت بين كتفيه هذا كلامه ولم اقف على بيان تلك
الشامات التي كانت لكل نبي وكتب الشهاب القسطلاني على هامش الخصائص بعد
قوله وجعل خاتم النبوة بظهره الى اخره مشكل اذ مفهومه ان موضع
الدخول للقلوب الانبيا غير نبينا لم يختم ولا يخفى ما فيه من المحظور فما
ابشعها من عبارة واحطها من اشارة هذه الكلمة وكان تقول المراد
بغيره في قوله حيث يدخل الشيطان لغيره من غير الانبيا لما علم وتقرر
في النفوس من عصمة الانبيا من الشيطان واختص نبينا صلى الله عليه وسلم
من بين سائر الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالختم في المحل المذكور
مبالغة في حفظه من الشيطان وقطع اطماعه فليتامل لا يقال
كل من جواب القاضي والحافظ ابن حجر يجوز ان يكون مبنيا على ان
خاتم النبوة هو اثر هذا الختم وهو موافق لما تمسك به القايل بان خاتم
النبوة لم يولد به وانما حدث بعد الولادة لانا نقول على تسليم انه
حدث بعد الولادة فقد وجد عقبها فعند ابي نعيم في الدلايل انه
صلى الله عليه وسلم لما ولد ذكرت امه ان الملك غمسه في الما الذي

انبعه

انبعه ثلاث غمسات ثم اخرج صرة من حرير ابيض فاذا فيها خاتم فضرب
على كتفه كالبيضة المكنونة وبذلك يعلم ان خاتم النبوة ليس اثرا لهذا الخاتم
وكلام السهيلي يقتضي انه هو حيث قال ان هذا الحديث الذي فيه شق صدره
في الرضاعة فيه فايدة من تبيين العلم وذلك ان خاتم النبوة لم يدر انه
خلق به او وضع فيه بعدما ولد او حين نبي فبين في هذا الحديث متى
وضع وكيف وضع ومن وضعه زادنا الله علما واوزعنا شكر ما علم هذا كلامه
ثم رايت عن الحافظ ابن حجر ما يوافقه حيث قال ومقتضى الاحاديث التي فيها
شق الصدر ووضع الخاتم انه لم يكن موجودا حين ولادته وانما كان اول
وضعه لما شق صدره عند حليمة خلافا لمن قال ولد به او حين وضع هذا
كلامه ولا يخفى ان ما قلناه من ان هذا الخاتم غير خاتم النبوة اولى لان به
يجمع القولان وتندفع المخالفة والجمع اولى من التضعيف لما صح من انه
ولد به وعلى انه هو يلزم ان يكون خاتم النبوة تعدد محله فوجد بين كتفيه
وفي صدره وفي قلبه لا يقال قد اشير الى الجواب عن ذلك بان الموجود اي
بين كتفيه وثدييه وايضا يلزم عليه ان يكون خاتم النبوة تكرر الاثبات
به ثانيا في قصة البعث وثالثا في قصة الاسرا ففي قصة البعث فالثاني
كما يقتضيه الاتيان ثم ختم في ظهري وفي قصة الاسرا ثم ختم بين كتفيه بخاتم
النبوة وكل منهما يبطل كون ما في ظهره او بين كتفيه اثرا لذلك الختم الذي
وجد في صدره او قلبه الا ان يقال ما في قصة البعث وقصة الاسرا ثم
ختم بين كتفيه ~~بخاتم النبوة~~ غير خاتم النبوة وان خاتم النبوة انما هو الاثر
الحاصل من ختم صدره وقلبه في قصة الرضاع وانه تكرر الختم على ذلك
الاثر في البعث وفي قصة الاسرا وفيه انه لا معنى لتكرار الختم في محل واحد
ولا يقال الغرض منه المبالغة في الحفظ لان ذلك انما يكون عند تعدد محل
الختم لا عند اعادته ثانيا وثالثا في محل واحد وايضا هو خلاف ظاهر كلامهم

Copyright © King Saud University